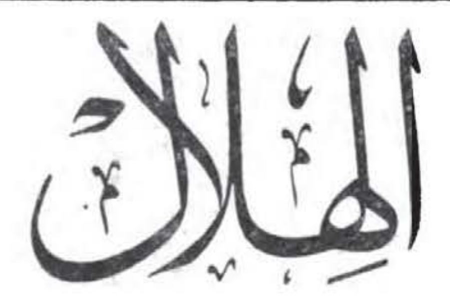


الجزء الاول من السنة التاسعة

١ اوكتوبر (ت ١) سنة ١٩٠٠ او ٧ جماد آخر سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



تسي هسي . امبراطورة الصين
(كما يصورها الصينيون انفسهم)



فاتحة السنة التاسعة

من الهلال

نشرنا في الهلال الاخير من السنة الثامنة ترتيباً جديداً لصدور الهلال وقيمة اشتراكه . فجعلنا بدل الاشتراك ستين غرشاً في القطر المصري وعشرين فرنكاً في الخارج . وجعلنا سنة الهلال عشرة اشهر بدلاً من ١٢ على ان نعوّض عن الشهرين الباقيين بكتاب في موضوع جديد نهديه لحضرات المشتركين في آخر السنة . فلاقينا من استحسان حضراتهم لهذا الترتيب ما نشّطنا وضاعف امتناننا وقوّانا على موالاة التحسين والاتقان جهد الطاقة

ومما ادخلناه من التحسين في هذا العام (١) زيادة الرسوم والاشكال (٢) تنويع الحروف وحسن انتقائها (٣) تكبير الصفحات فأطلنا السطور وزدنا في كل صفحة سطراً (٤) زيادة العناية في نظافة الطبع وجودة الورق وغير ذلك مما لا يخفى على من يقلب صفحات هذا الهلال

وهناك تحسينات اخرى لم نفرغ من اعدادها ستبدو لحضرات القراء في حينها . وسنوالي التحسين على جاري عادتنا في ما مرّ من السنين . يشهد بذلك تاريخ الهلال منذ انشائه الى الآن . فضلاً عمّا عوّلنا عليه من انتقاء المواضيع المفيدة على ما تقتضيه حال المعارف الجارية . والله المسئول ان يوفقنا الى القيام بواجب خدمتنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

تسي هسي

« امبراطورة الصين »

لو بحثنا في فتنة الصين الاخيرة وما ترتب عليها من المحن لما رأينا لها سببًا غير هذه الامبراطورة الداهية التي اشتغلت جرائد العالم اشهرًا في نقل اوصافها واخبارها . والكل معجبون باقتدارها وتوفيقها . وقد حدا بنا ذلك الى تلخيص ترجمة حياتها منذ كانت فتاة فقيرة حتى صارت امبراطورة عظيمة ويدخل في ذلك تاريخ مملكة الصين في ايامها فنقول :

حداثتها هي من اصل منشوي والمنشو قبيلة نزحت الى الصين منذ قرنين ونصف ومنها العائلة المالكة . وكان والد « تسي » في اول امره في سعة ثم نكب فخسر ماله وسيق منكسر الخاطر الى « كانتون » فاقام فيها ومعه امرأته وابنته « تسي » هذه وابن آخر : وربيت تسي قوية البنية نشيطة سريعة الحركة . لان المنشو لا يحبسون اقدامهم في احذية الحديد كما يفعل سائر اهل الصين . ولعلها اشتغلت في حداثتها بجمع العيدان من الطرق والدروب وقودًا لبيت والدها

نزح والدها الى كانتون سنة ١٨٣٨ وسن ابنته اربع سنوات . فكان ذلك قبل حرب الافيون التي اذلّت امبراطرة الصين وكسرت نفوس الصينيين وكان والد تسي يغالب الفقر والفقر يغلبه فلم يرَ له مخرجًا منه الا ببيع ابنته . والصينيون اذا اصابهم فقر فرجوا ضيقهم ببيع بناتهم وهم يرون في ذلك حكمة لان الفتاة اذا بيعت أمنت الجوع وخصوصًا اذا كانت جميلة وينتفع اهلها بثمنها . ويقال ان فتاتنا هي التي اقترحت على والدها ان يبيعها فابى عليها ذلك في بادىء الرأي لانه منشوي من اهل الشمال وبيع البنات شائع بالاكثر بين الصينيين الاصليين في ولايات الجنوب . ولكن الجوع اضطره بعد ذلك الى بيعها فاشتراها تاجرٌ اعجب بذكائها ونباهتها . ومن غرائب الامور انها تعلمت القراءة والكتابة قبل الثامنة من عمرها بمجرد رغبتها مع صعوبة ذلك في الصين يومئذٍ حتى على الرجال . واغرب من ذلك ان بعض كتبة الانكليز يدعيها لأمته فزعم ان فيها دمًا انكليزيًا — وهو من غرائب الادعاء

زواجها بالامبراطور ولما بلغت « تسي » بضع عشرة سنة اصبحت في بيت سيدها كاحدى بناته . واتفق لإمبراطور الصين يومئذٍ « هيان فونغ » ان زوجته لم تلد له اولادًا فاعلن رغبته في فتاة يقع اختياره عليها فيتزوجها التماسًا للنسل

فاجتمعتا وبعد السلام والكلام صرحت مدة الامبراطورة ان من بواعث ذلك الاجتماع ان المهمة التي اجتمعتا لاجلها قد انقضت وآن زمن الافتراق · وانها تود من صميم فؤادها ان تخلص من ثقل التبعة بعد ان توفقتا الى التضافر على العمل كل ذلك الزمن الطويل بوفاق تام لخير المملكة ومصلحة الامبراطور الصغير · واشارت الى التفويض الشرعي الذي بيدها من زوجها المتوفى ولم تكن ذكرتهُ قبل ذلك الحين فاستخرجتهُ حينئذ واطلعت رفيقتها عليهِ ثم احرقتهُ وهي تقول (لم يبق لهُ نفع الآن) فاثر ذلك الفصل المدهش في « تسي » تاثيرًا شديدًا وابغضت ضرتها من ذلك اليوم »

هذا ما رواه المكاتب ولكن يظهر انهما ظلتا في وفاق مدة اخرى ففي سنة ١٨٧٤ امر الامبراطور بخلع البرنس كونغ وابنهِ لانهما فاها بما لا يليق · ولكن كونغ عاد الى منصبهِ في اليوم التالي بامر الامبراطورتين · وما زال فيهِ الى سنة ١٨٨٤ حتى عزلتهُ الامبراطورة تسي نفسها

امبراطور ثالث اما الامبراطور تونغ تشي فانهُ مات سنة ١٨٧٥ وترك زوجتهُ « ألوتي » حاملاً فاتفقت الامبراطورتان ثانية على العمل · وكان لا بدَّ لهما من انتظار الولادة ليريا اذا كان المولود ذكرًا او انثى · فاذا كان ذكرًا كانت والدتهُ هي الوصية على الملك ولا يبقى لحماتها وضرتها ذكر · واذا كان انثى قضت شرائع الصين بان تتبنى تلك الوالدة صبياً باسم الامبراطور وتكون مع ذلك هي الوصية عليهِ

فرأت « تسي » انها فاقدة نفوذها في الحالين فاتفقت مع رصيفتها والبرنس كونغ على حيلة اخرى · وذلك انهم قبل ان تلد الحامل تبنوا ولدًا سنهُ اربع سنوات هو ابن « تشون » اصغر اخوة الامبراطور « هيان فونغ » فاصبحت « الوتي » في زاوية النسيان · وعادت « تسي » ورفيقتها الى الوصاية مرة اخرى · فبسطتا ايديهما في الحكومة واستبدتا في اعمال المملكة ومعهما البرنس كونغ

وعهدتا بتربية الغلام وتثقيفهِ الى رجل مشهور بالتعقل والصلاح اسمهُ « ونغ تونغ شو » وهو الذي غرس فيهِ الميل الى قبول الآراء الحديثة · ويقال ان الغلام شبَّ وفيهِ انعطاف الى الامبراطورة الاولى اكثر مما الى « تسي » · ولكن القضاء فصل بينهما فماتت تلك سنة ١٨٨١ وخلا الجو لتسي · وما زال كونغ على الحكومة الى سنة ١٨٨٤ فعزلتهُ وولت مكانهُ البرنس « تشون » والد الامبراطور الغلام · ولم يكن تشون كفئًا لذلك المنصب العظيم ولكنها استخدمتهُ آلة واستعانت في ادارة شؤون المملكة بالرجل السياسي الصيني

الشهير لي هنغ تشانغ . وفي سنة ١٨٨٨ آن وقت انتخاب عروس للامبراطور الجديد فاستعرضت البنات واختارت له فتاة اسمها « تيت هونالا » ابنة احد رجال الحكومة



﴿ كوانغ سو ﴾

« امبراطور الصين الحالي »

وفي سنة ١٨٨٩ جلس الامبراطور الجديد على كرسي المملكة وسمي « كوانغ سو » والصين ارقى حالاً مما كانت عليه يوم تولاها سلفهُ . وكانت تسي قد شعرت قبل جلوسه ان للنفوذ ذاهب منها فارادت حفظ حقوقها فكتبت عهداً اشترطت لنفسها فيه بعض الحقوق في السلطة وطلبت الى الامبراطور ان يمضيهُ قبل ان يتولى فامضاه فلما تولى الملك انكر ذلك عليها فاعتبرت انكارهُ خيانة ونشأ النزاع بينهما من ذلك الحين

﴿ الامبراطور كوانغ سو ﴾ كان هذا الامبراطور في حداثته ميالاً الى الصناعة اليدوية والآلات الميكانيكية مع ميل قليل الى الدرس والمطالعة . ولما تولى الملك اظهر

من الجلد على العمل ما يندر مثاله في الملوك بالنظر الى صغر سنه · فانه ينهض من فراشه الساعة ٣ ½ بعد نصف الليل فيتناول فطورًا خفيفًا ويستقبل وزراءه من الساعة الرابعة الى الساعة السادسة ثم يخرج لاقامة الشعائر الدينية · ويتناول غداءه الساعة الحادية عشرة ويتعشى في العصر ويذهب الى الفراش باكرًا جدًا ·

وهو نحيف البدن اصفر اللون مع احمرار · لوزيّ العينين اسودهما مرتفع الجبهة منتظمها مقوّس الحاجبين لطيف الفم بارز الذقن · اذا ابتسم ظهرت اسنانه صفراء مستطيلة غير منتظمة تلوح على وجهه النباهة يخالطها بعض السويداء · ولعل ذلك ناتج عن انقطاعه الى العمل الشاق مع تحمله التبعة الكبرى في هذا المنصب العظيم · ولكن اعتماده الاكبر على وزيره لي هنغ تشانغ · وكل ما تم من المشروعات المفيدة على يده انما تمّ برأي هذا الوزير العظيم

وفي عام ١٨٩٦ ظهر شاب اسمه « كانغ يووي » كان استاذًا في كانتون · وكان مغرمًا بتاريخ بطرس الاكبر قيصر الروس الشهير · فحدثته نفسه ان يصلح الصين كما اصلح بطرس الاكبر روسيا · فرفع الى الامبراطور تقريرًا في الاصلاح اللازم لمملكته حرضه فيه على نقض عوائد اسلافه وتقاليدهم · وان يتبع خطوات جيرانه اليابانيين والروسيين في التماس التمدن الحديث · وان يجمع وزراءهُ ورجال حكومته الى الهيكل الذي يصلون فيه ويأخذ عليهم المواثيق والعهود المقدسة بان يجروا الاصلاح في المملكة · وان يفتح قوانين الادارة ويفتح لرعيته سبيلاً يرفعون به ظلاماتهم اليه رأسًا · وان يختار لحكومته شبانًا اذكياء نشيطين بقطع النظر على حالهم في دنياهم او انسابهم · وان ينشئ ١٢ ادارة كسائر الممالك المتمدنة · وبسط له كيفيات الحكومة ووضع الضرائب وغير ذلك مما يطول شرحه

ودفع هذا التقرير اولاً الى احد الوزراء فكان جوابه « وكيف نغيّر تقاليد اسلافنا وعاداتهم » اما الامبراطور فاعجب بما فيه وعوّل على العمل به وشرع في تنفيذ ذلك سريعًا · ولكنه لسوء حظهِ لم يكن له ما كان لبطرس الاكبر من القوة والمنعة · وكان في جملة مساعيه انه ابعد الامبراطورة « تسي » الى جزيرة في ساحة القصر · فلما هاج الشعب من صدمة تلك الاصلاحات خابروا الامبراطورة واتفقوا معًا على محاصرة القصر فحاصروه · ثم دخلته « تسي » واصدرت سنة ١٨٩٨ امرًا بامضاء الامبراطور يعترف فيه انه بالنظر لعجزه عن ادارة شؤون المملكة قد كلف الامبراطورة « تسي » ان تنوب عنه فيها · فعادت الى ولاية الاحكام وفرّ رجال الاصلاح ·

مقدمتهم « كانغ يو وي » وظل كوانغ سو محصوراً في قصره تصدر الاوامر باسمهِ وهو لا يعلم بها . اما نصراء الاصلاح فانهم طافوا في انحاء المملكة يطعنون في الامبراطورة واستبدادها . فشق ذلك عليها فأمرت باعدامهم ووعدت من ياتي براس زعيمهم « كانغ يووي » بجائزة كبرى

وقد يخيل للقارئ مما قدمناه ان هذه المرأة مفطورة على الاذى أو انها وحش بصورة انسان . ولكن بعض الذين قابلوها ودرسوا اخلاقها يقولون فيها ما يخالف ذلك ومنهم كاتب انكليزي قال في عرض كلامهِ عن فظائعها في القصر الامبراطوري « ولكنها بالنظر الى العالم الخارجي لا تقل شيئاً في اخلاقها وسجاياها عن الملكة فيكتوريا » وهو اطناب كبير وخصوصاً من رجل انكليزي . وذكروا لها حسنات اخرى . على ان بعضهم عدد سيئاتها وبالغ في فظاعتها حتى لم نعد نعرف الحقيقة والظاهر انها جمعت الى قوة العقل كثرة المطامع والله اعلم



المارشال فون ولدرسي

(القائد العام لجنود اوربا في الصين)

باب المقالات

عالم الغيب

والنواميس الطبيعية

نريد بعالَم الغَيب كل ما وراء المحسوسات مما لا يدرك بالحواس او هو « العالَم الغير المنظور » · ومعنى ذلك اننا ندرك الموجودات المادية بحواسنا الخمس اما راساً او ضمناً وهو ما يعبر عنهُ بعالم الشهادة او عالم المادة · وموضوع كلامنا البحث في « هل في الوجود عالَم غير هذه المحسوسات » وقد يتبادر الى الذهن ان البحث في ذلك من قبيل تحصيل الحاصل لان الناس على اختلاف مواطنهم ومذاهبهم وتباين عصورهم واجيالهم متفقون على وجود عوالم لا يحصى عددها من الارواح على اختلاف طبقاتها ورتبها · ناهيك بتعاليم الديانات في هذا الباب مما لا يترك مجالاً لقائل

فلا نجهل ما اقرَّت عليهِ الاديان واجمعت عليهِ العادات من هذا القبيل · ولا نحن ناظرون في هذا الموضوع الا بالنظر الى الطبيعيات او النواميس الطبيعية · لان بعض الناس لا يقنعهم قولٌ لا تؤيدهُ هذه النواميس وآخرين لا يسلمون بغير ما تقع عليهِ حواسهم · فلو اتيناهم باقوال الانبياء او عادات الامم لقالوا اننا انما نلتمس الاسناد الى الطبيعيات · وقد نبهنا الى الكتابة في هذا الموضوع اسئلة توجَّهت الينا من بعض الادباء في الاستفهام عن حقيقة الارواح اجبنا على بعضها في بعض اعداد الهلال والاسئلة لا تزال تتوالى علينا · فخطر لنا البحث في هذا الموضوع بحثاً تحليلياً لعلنا نهتدي الى حلٍ

فلنبحث في « عالم الارواح وهل التسليم بوجودهِ يخالف النواميس الطبيعية » · ولاستيضاح الموضوع نقسم الكلام فيهِ الى ثلاثة اقسام (١) ما الذي يدعونا الى البحث في وجود هذه الارواح او عدمهِ (٢) ما الذي يمنع من التسليم بوجودها (٣) ما الذي يساعدنا على القول بامكان وجودها

(١) **الداعي للبحث في وجودها** يدعونا الى ذلك ما نشاهدهُ او نسمعهُ من

الحوادث التي لا يمكن تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة · وهي كثيرة تتفق لكل انسان لكنها اكثر في النساء مما في الرجال · وتتفاوت في الناس باختلاف امزجتهم · كالاحلام التي يراها النائم واضحة وما هي من قبيل اضغاث الاحلام · فكم سمعنا عن امهات رأين في منامهنَّ نائبة وقعت لبعض ابنائهن فلما استيقظن كان وقوعها كما رأينهُ حرفياً · وكم من اناس يحلمون بعض اقاربهم او اصدقائهم في حال من الاحوال وهم على بعد مئات او الوف من الاميال منهم ثم لا يلبثون ان يتحققوا بان ما رأوه في منامهم وقع لأولئك فعلاً · وقد يتفق الحلم والحادث في الدقيقة والساعة

وقد يحدث مثل ذلك في اليقظة فتتفكر وانت في بيتك بصديق لك في غربة فتتصور انهُ في شدة ثم ترى بعدئذٍ انهُ كان في مثل ذلك · ونعرف صديقاً نثق بصدق روايته وثوقاً تاماً وهو من ارباب المناصب في مصالح الحكومة المصرية كان لهُ شقيق يتعاطى التجارة في اميركا لم يكن يسمع عنهُ الاَّ ما يسره من حيث صحتهِ واشغالهِ · فاتفق لصديقنا في الصيف قبل الماضي انهُ نزل الاسكندرية لترويح النفس من عناء الاشغال وفيما هو جالس مع بعض الرفاق شعر بانقباض شديد حتى انهُ لم يتمالك عن البكاء وهو لا يرى موجباً لذلك ورفاقهُ يحومون حولهُ يخففون عنهُ وهو لا يزداد الاَّ بكاء حتى تعب · وبعد بضعة اسابيع جاءهُ نعي اخيهِ و وجد بعد البحث في تاريخ الوفاة انهُ توفي في اليوم الذي اصيب هو فيهِ بذلك الانقباض

ومن هذا القبيل شعور بعض الناس بوقوع الحوادث قبل حدوثها او الافتكار ببعض القادمين قبل وصولهم بغير سابق علم بقدومهم · فقد تكون في منزلك فتتفكر ببعض اصدقائك ثم لا تلبث ان تراه قادماً اليك

ومنها ايضاً ما يراه النائم من اشباح يرشدونهُ في منامهِ الى امور اعياهُ البحث عنها فاذا افاق وعمل برأيهم عثر عليها · وقد سمعنا مثل هذا الحادث عن توأمين معروفين في القاهرة كان احدهما مستخدماً في بعض مكاتب المحامين بمصر · فمرض ثم مات في لبنان · وكان في مكتبهِ بالقاهرة اوراق تتعلق بالشغل مرتبةً في اماكنها · فلما علم المحامي بوفاتهِ استلم اوراقهُ الاَّ ورقاً يتعلق ببعض القضايا لم يقف عليهِ فسأل شقيق المتوفى عن ذلك الورق ففتش هذا ايضاً فلم يقف لهُ على اثر · فبات ذات ليلة وهو مشغول الذهن في ذلك · فحلم ان اخاهُ جاءهُ في المنام ودلهُ على المكان الذي كان الورق فيهِ فلما استيقظ بحث عنهُ فاذا هو هناك

وأمثال هذه الحوادث كثيرة على ألسنة العامة والخاصة . لكننا قلّما نثق بصدق ما يروى منها نظرًا لما نعلمهُ من ميل الانسان الى المبالغة في مثل هذه الغرائب

ومما يدعونا الى الاهتمام في امر الارواح والبحث عنها ما يتداولهُ الناس على اختلاف الاصقاع والاجيال من حوادث الجان والهاتف ونحوهما . ونحن نعدُّه من قبيل الخرافات ولكن الاجماع عليهِ بهذا المقدار يكفي على الاقل للنظر فيهِ

وما نحن اول من فكر في ذلك من اهل هذا الجيل . فان للعلماء في اوربا عناية كبرى في هذا السبيل وقد انشأوا الجمعيات وألفوا الكتب والجرائد والمجلات دونوا فيها الوفًا من الحوادث المسندة الى رواة من اهل الثقة تؤيد القول بوجود عالم الارواح . نذكر منها جمعية تألفت في انكلترا سنة ١٨٨٢ اسمها جمعية البحث عن الارواح جعلت همها جمع الشواهد المعيّنة بالزمان والمكان نشرت بعضها مجلة المجلات الانكليزية في اوائل عام ١٨٩٢ وعلق عليها منشئ المجلة المذكورة المستر ستِد الكاتب الشهير فصولاً مطولة استخرج منها نتائج مرجعها الى اثبات وجود الارواح حتى رسم روحًا يقال انها ظهرت لبعض الناس هذه صورتها



الاستاذ هنري سيدجويك
(رئيس جمعية البحث عن الارواح)



صورة الروح
(نقلاً عن مجلة المجلات)

وتوصل اولئك الباحثون في ابحاثهم الى ان لبعض الناس روحين ولبعضهم ثلاث ارواح ووضعوا لها نواميس واحكاماً وعينوا اخلاقها وطبائعها . ووصفوا عالم الارواح وصف سائح زار مدينة فعاد وهو يصف ما شاهده من الاماكن واخلاق الناس فيها . وقد انوا على ذلك بالشواهد الطويلة العريضة مؤيدة بالحوادث الواقعية . ولو طالعت ما نشروه من تلك الحوادث لتذكرت حكايات الجان المروية عن العرب او المدونة في كتبهم او ما يسمونه « الهاتف » ولكن اصحابنا اليوم البسوا هذه الحوادث لباس البحث فظهرت مظهر الحقيقة وظلت حوادث الجان معدودة من الخرافات . على اننا لا نوافقهم في اقوالهم الى هذا الحد ولكننا نستدلُّ منهُ بالاقل على اهمية البحث في هذا الموضوع

ومما يدعو الى النظر في وجود الارواح ظواهر التنويم المغنطيسي وقراءة الافكار والاستهواء واجماع الامم الخالية والباقية على امكان استطلاع الغيب بواسطة الارواح ومنهُ السحر والتنجيم والرمل وغير ذلك . ناهيك بالاديان على اختلاف ضروبها واشكالها ودرجاتها من الهية ووثنية ومجوسية فانها تعلّم بوجود هذه الارواح ومنها الملائكة والابالسة . فوجود الارواح بهذا الاعتبار حقيقة دينية لا جدال فيها ولكننا أردنا البحث في وجودها بحثاً علمياً اجابة على اقتراح بعض المادبين كما تقدم

(٢) ﴿ ما الذي يمنع من التسليم بوجودها ﴾ يقول المنكرون للارواح ان العلم لا يساعدنا على التسليم بوجودها لانها ليست مما يقع تحت الحواس ولا هي مما يعقل وجوده . وبعضهم ينكر وجود الروح بالاطلاق فيزعم ان الحياة نتيجة عمل كيماوي كالنور الصادر من الاشتعال فاذا انطفأت النار زال النور كأنهُ لم يكن . وهذا هو شان الحياة عندهم فلا يعرفون الخلود ولا يعتقدون بالمعاد . فمن كان هذا اعتقادهم فهم بالطبع لا يسلمون بوجود الارواح او مايشبهها بل يعدُّون ظواهرها اوهاماً او اضغاث احلام . واذا جادلتهم قالوا أرنا الروح او اثبت لنا وجودها بالبرهان الحسي والا فما هي من الحقيقة في شيء ولا هي تستحق عناية البحث . واذا ذكرتَ لهم ماينناقلهُ الناس من الظواهر التي عدّدناها قالوا انها من قبيل اوهام الذاكرة وخداع المخيلة . ولا ننكر عليهم تعليل اكثر تلك الظواهر مثل هذا التعليل . ولكننا لا ننكر ايضاً عجزنا عن تعليل كثير منها ما لم نفرض وجود الارواح وعندنا ان فرض وجودها لا يناقض النواميس الطبيعية المعروفة كما سنبينهُ في ما يلي

(٣) ﴿ امكان القول بوجودها ﴾ كلما طال بحث الانسان في الحوادث

الطبيعة واتسع اختباره في نواحيها زاد اعترافهُ بجهلهِ ورأى ان مجهولات الوجود اكثر كثيرًا من معلوماتها . فالعلم الى هذا اليوم لا يزال طفلاً صغيرًا وما توصل العلماء اليهِ من النواميس والغوامض والشرائع انما هو قطرة صغيرة من بحر عظيم . ولا يعتقد الكمال في علمهِ الا ناقص العلم . وذلك شأن الشبان في اول طروقهم ابواب العرفان فلا يكاد احدهم يتعلم مبادئ الطبيعيات واوليات الظواهر الجوية او الفلكية حتى يتبادر الى ذهنهِ انهُ أُوتي العلم والحكمة فيعتقد ان كل ما يبدو من حوادث الوجود مخالفًا لما تعلمهُ ولو كان من الحقائق الدينية او الادبية او التاريخية انما هو من قبيل الخرافات او احاديث العجائز . فننصح لهؤلاء ان يستوعبوا العلم لان ما تعلمهُ اقل كثيرًا مما لا نعلمهُ

ومن اقرب الشواهد على ذلك واوضحها ما حدث من الاكتشافات العلمية في هذا القرن مما لم يكن يخطر لعلماء القرن الماضي . ولا ريب ان منهم من كان يظن نفسهُ بلغ تمام العلم واكتشف كل نواميس الطبيعة . فما ظنك بهم لو بعثوا اليوم ورأَوا ما ابدعتهُ الكهربائية من التلغراف والتلفون وما أتتهُ أشعة رنتجن من اختراق الجوامد المظلمة واستطلاع ما في الاحشاء من جسم غريب او نحوهِ . بل ما ظنك بنا نحن لو بعثنا في اواخر القرن العشرين ؟ لا نظن انذهالنا الا اشد كثيرًا من انذهال اهل القرن الماضي لما سيترتب على هذه الاشعة من جليل الاكتشافات الطبيعية وغيرها وما ستولدهُ لنا الكهربائية من العجائب فضلاً عما قد ينكشف للناس من القوى الجديدة التي لاتخطر لنا اليوم ببال

زعم العلماء في القرن السادس قبل الميلاد ان الماء اصل كل مواد هذا الكون من الجوامد والسوائل والغازات وهو رأي الفيلسوف طالس . ثم زعم من جاء بعده ان تلك المواد ترجع الى العناصر الاربعة الماء والنار والهواء والتراب . وهو ما جرى عليهِ علماء اليونان والرومان والعرب والافرنج الى عهد غير بعيد . وكانوا يعللون كل ظواهر الكيمياء والطبيعيات بهذا الرأي لا يجدون صعوبة ولا اشكالاً . ولا يخفى عليك ان هذا القول يعدُّ اليوم من الخرافات بعد ان انقلب علم الكيمياء انقلابًا كليًّا بما توصلوا اليهِ من التحليل والتركيب . فوجدوا ان مواد الكون مؤلفة من عناصر بسيطة عدده زهاء ثمانين عنصرًا وهي تزداد يومًا عن يوم بما يكتشفونهُ منها . ولا يبعد ان يتصل اهل القرن العشرين الى تحليل هذه العناصر الى بسائط اخرى ترجع الى مادة واحدة يتكون من تركبها بعضها مع بعض على نسب مختلفة كلُّ هذه العناصر . فيكون الكون

مؤلفًا من مادة واحدة وقوة واحدة

ويقال مثل ذلك في علم الطب . فقد كان مدار التشخيص والعلاج عند الاقدمين على الاخلاط والامزجة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك . وكانوا يعللون به كل الحوادث التي تقع لهم تعليلاً مقبولاً بالنظر الى تلك العصور . ولم يخطر ببالهم الميكروب ولا الاكسجين ولا افتقروا اليهما في التعليل

فلو قيل للشيخ الرئيس وهو يكتب قانونهُ منذ تسعة قرون ان اسباب الحميات وسائر الاوبئة احياء صغيرة تنتقل جراثيمها بالهواء او بالماء — لضحك من هذا الرأي ضحكنا اليوم من القول بالارواح . او لو قيل لهُ ان فائدة الهواء في الصحة تتوقف على مقدار أكسجينهِ لسخر بالقائل لانهُ كان في غنىً عن شيئين خفيين احدهما غاز شفاف والآخر حيٌّ لا يرى الا بالميكروسكوب . وزد على ذلك انهُ لم يكن يشعر بافتقاره الى تعليل ما يقع لهُ من الحوادث الطبية تعليلاً مقبولاً بالنظر الى مبادئ الطب في تلك الايام . واما بالنظر الى هذه الايام فيكاد يكون تعليلهُ كلامًا لا معنى لهُ . واليك بعض ما ورد في كلام ابن سينا عن كيفية الاهوية ومقتضيات الفصول نقلاً عن كتاب القانون :

« الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليلهِ لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق الخ »

فاين ذلك من قول اهل هذا الزمن في الهواء وتعيين ما فيهِ من الاكسجين والنتروجين والابخرة وغيرها بالكيفية والكمية وكيفية التنفس وتأكسد الدم الخ

وهاك فاتحة ما قالهُ الشيخ الرئيس في تأثير التغييرات الهوائية الرديئة التي تحدث الاوبئة نقلاً عن القانون :

« واما التغييرات الخارجة عن الطبيعة فاما لاستحالة في جوهر الهواء واما لاستحالة في كيفياتهِ . اما الذي في جوهرهِ فهو ان يستحيل جوهرهُ الى الرداءة لان كيفيتهُ منهُ (كذا) افرطت في الاشتداد او انتقص وهذا هو الوباء وهو بعض تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الاجف الخ »

فاين هذا القول من تعليل الاوبئة بالميكروبات مع بيان طبائعها وخصائصها وتعيين كل نوع منها بنوع من الاوبئة . ومن هذا القبيل تعليلهُ الخانوق (الدفتيريا) ومنهُ قولهُ :

« ان الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب وهو شيء يعرض من اسباب كثيرة مثل شرب ادوية خناقة وادوية سمية ومثل جمود اللبن في بعض الاختناق . لكن الذي كلامنا فيه الآن هو ما كان بسبب يعرض في نفس آلات التنفس القريبة من الحنجرة من ورم او انطباق او عجز قوة عن تحريك آلات الاستنشاق . وانت تعلم ان الورم يسد وان ضغط العضو المجاور يسد منافذ جاره وانت تعلم ان العضل المحركة للاعضاء التحريك الجاذب اليها الهواء وهو عضل الحنجرة الخ »

وهو تعليل لا يخرج عن وصف بعض الاعراض فاين هو من تعليله بالميكروب الخاص بهذا المرض ومعالجته بمصل مصنوع من ذلك الميكروب

ومثل ذلك يقال في تعليل سائر الاوبئة المعدية كالسل والحميات على اختلاف ضروبها وظواهرها . فقد نقرر اليوم ان اسبابها ميكروبات تنتقل من المرضى الى الاصحاء اما رأساً او بواسطة او تنتقل من بعض المستنقعات العفنة كالحمى الملارية ونحوها . ولا بأس من ايراد قول ابن سينا في اسباب الحميات على سبيل المثال قال :

« الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق في جميع البدن فتشتعل فيه اشتعالاً يضر بالافعال الطبيعية لا كحرارة الغضب والتعب اذا لم تبلغ ان يوف بالفعل وان يتشبث . ومن الناس من قسم الحمى الى قسمين اولين الى حمى مرض والى حمى عرض وجعل حميات الاورام من جنس حميات العرض الخ »

الى آخر ما هنالك مما يطول شرحه كتعليله الجدري والحصبة والطاعون مما يظهر لنا مظهر الخلط ويدلنا على نقص علم الطب في تلك الازمان . ولا نظن الشيخ الرئيس عني بنقل اقوال اطباء الروم وغيرهم الى العربية الا وهو يعتقد في اقوالهم منتهى العلم وغاية ما يمكن الوصول اليه كما يعتقد بعضنا في علوم هذه الايام . فلا يبعد ان يأتي يوم يرى اهله في علومنا ما نراه نحن في علوم الاقدمين فيستغربون جهلنا طبائع الارواح كما نستغرب نحن جهل علماء اليونان والرومان ماهية الكهربائية مع ما بلغوا اليه من سعة العلم وسمو الادراك . ولكنهم قد يعذروننا اذا لم نعترف بوجودها صريحاً لاننا لم نتوفق الى استيفاء الادلة كما نعذر ابن سينا للسبب عينه . ولكننا لا نظنهم يعذروننا اذا قلنا باستحالة وجودها وانكرنا كل ما لا يدلنا عليه العلم دلالة صريحة

على ان المشاهدة العيانية ليست شرطاً في اثبات الحقائق . والطبيعيون انفسهم

يذهبون في الظواهر الطبيعية مذاهب هي ابعد من الارواح عن العيان كقولهم في « الرأي الجوهري » . وخلاصة هذا الرأي ان المادة ترجع في اصل تركيبها الى اجزاء صغيرة لا تقبل التجزء سموها الجواهر الفردة وعليهِ جمهور العلماء الطبيعيين . فهل رأى احد منهم الجواهر الفردة او شعر بها بحاسة من حواسهِ ? ام هم فرضوها لتعليل الظواهر الكيمية والطبيعية . وما شأننا في فرض عالم الارواح الا مثل شأنهم في تلك . لاننا نرى من الحوادث الغريبة في الاحلام والتنويم المغنطيسي وقراءة الافكار والشعور السابق وغير ذلك ما لا يمكن تعليلهُ تعليلاً يرتاح اليهِ العقل الا اذا فرضنا وجود عالم الارواح

وقد يُعترض على ذلك بالحيز الذي تشغلهُ تلك الارواح . ونحن لا نعرف في الكون فراغاً لم تملأهُ المادة . والجواب على ذلك اننا نحملهُ على قصر معرفتنا في حقيقة الفراغ وكيفيتهِ ونبحث لهُ عن تعليل وهي كما فعل اصحاب الرأي الجوهري . فانهم لما قالوا بالجوهر الفرد جعلوا الحركة من جملة خصائصهِ ليعللوا ظواهر القوى الطبيعية بها . والحركة تقتضي المكان . والمكان في اعتقادهم لا يكون فارغاً ففرضوا اشغالهُ بمادة لم تسمع بها اذن ولا خطرت على قلب بشر سموها « الايثير » وبها يعللون انتقال النور وغيره من القوى الطبيعية . وهم يرتاحون الى ذلك التعليل . ولكن هذا الايثير مادة فهو بمقتضى الرأي الجوهري مؤلف من جواهر بينها حيز لا يكون فارغاً فبماذا نملأهُ ? هل نملأه بمادة اخرى اخف من الايثير ننتحل لها اسماً آخر ? ثم ان هذه ايضاً يجب ان تكون مؤلفة من جواهر متحركة وهكذا الى ما لا نهاية لهُ . ولكنهم قد يقولون ان الايثير مؤلف من مادة متلاصقة لا تتجزأ وهذا فرض لا يتصوره العقل اكثر مما يتصور الارواح

فأول ما يقال في هذا الموضوع ان وجود الارواح ممكن ولكن لا يجوز لنا القطع في وجودها او عدمهِ لنقص ابحاثنا حتى الآن . ولان ما يروى لنا من احاديثها اكثره معرَّض للمبالغة فيخرج عن اصلهِ ولا يستطاع الوثوق بهِ او الاعتماد عليهِ

قائمة كتب

« مكتبة الهلال »

قد صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

حيلة اميركانية

الحمل بالذكر او الأُنثى حسب الاختيار

اطلعنا في احدى جرائد اميركا منذ بضعة اسابيع على اعلان عن كتاب انكليزي اسمهُ (The Predetermination of the Sexes) اي تعيين جنس المولود قبل ولادتهِ . وجاء في ذلك الاعلان ان الغرض من الكتاب المذكور بيان طريقة مبتكرة او علاج جديد للحمل بالذكر او الانثى حسب الاختيار . وان ثمنهُ ربع ريال اميركاني (خمسة غروش) وكنا على يقين ان العلم لم يتوفق حتى الآن الى شيء من ذلك ولكننا احببنا مطالعة ذلك الكتاب على عادتنا في متابعة العلم الى آخر ما حدث فيهِ من الاكتشاف او الاختراع وتتبع اراء العلماء. فكلفنا صديقًا لنا في نيويورك ان يرسل الينا هذا الكتاب ففعل . ولم نكد نقلبهُ بين يدينا حتى دهشنا لأمرين . الاول اننا وجدنا الكتاب المذكور عبارة عن ورقة مزدوجة كاوراق الدعوة الى الافراح مؤلفة من اربع صفحات على الصفحة الاولى منها عنوان الكتاب وموضوعهُ واسم طابعهِ . وفي الرابعة شهادة احد اطباء الصحة في نيويورك بانهُ لا يحتوي عقارًا مضرًّا . وفي الصفحتين الباقيتين موضوع الكتاب واليك ترجمتهُ :

« ليس النظر في تعيين جنس المولود حسب الاختيار امرًا جديدًا . فقد تحققوا امكان ذلك قديمًا في النبات . وحملوهُ على الحيوان بقياس التمثيل وأكثر العلماء من الكتابة في هذا الموضوع ورأوا آراء متضاربة حتى حل هذه العقدة جماعة من مربي الماشية على أهون سبيل وقد توفقوا الى ذلك بمراقبة احوال ماشيتهم من الطعام ونحوهِ وصاروا يستطيعون تعيين جنس مواليدها قبل الوضع . اما الانسان فلم يكونوا توصلوا الى تعيين جنس مواليدهِ بقواعد علمية ولكنهم قالوا بامكانهِ بالقياس على سائر الحيوان

« ولكي لا نتعب القارئ بالشرح الطويل نذكر السرّ الذي يستطيع بهِ المتزوجون ان يجعلوا نسلهم ذكورًا او اناثًا كما يشاؤون وهو : اذا شئت ان تلد امرأتك ذكرًا فلا تقرب منها قبل اليوم السابع من بداية الطمث واذا اردت ان تلد انثى فافعل ذلك في اليوم الاول منهُ لان الانثى تكون في الايام الاولى اشد انعطافًا فيأتي المولود من جنسها ويقل الانعطاف في الايام الاخيرة فيغلب فيهِ جنس الرجل . واعلم ان للعقل في هذا الامر دخلاً عظيماً فاذا اردت الصبيّ وجه فكرك اليهِ بكل قوتك . وبعكس ذلك اذا اردت

الثناة . واذا كانت الام نحيفة فلتتعاط هذا الدواء قبل الطعام وهو بنصه الاصلي :

AMENORRHOEA ANARANIE.

Acid Arsenous	1-50
Manganese Binoxide	1 gr,
Iron Powder	1 ,,
Ext. Gentian	1 ,,
Ext. Cascara	1-2 ,,
Ext. Nux Vomica	1-6 ,,
Capsicum Powd.	1-8 ,,

(in each tablet)

Mix. Sig. Make 22 Tablets

One 3 times a day after meals.

« واذا لم تستطع الحصول على هذا الدواء في الصيدليات ارسل ريالاً فنبعث به اليك برجوع البريد . واذكر عنوانك واضحاً وارسل النقود حوالة على البوسطة » (انتهى)

ولم نأت على آخر الكتاب المذكور حتى تبين لنا الغرض منه وهو استدرار اموال الناس ثمناً للكتاب والدواء وهي نكتة لا غرو اذا صدرت من العالم الجديد ارض الاكتشاف والاختراع

باب السؤال والاقتراح

عواقب العادة المضرة

طوخ القراموص . ١٠١

اني شاب في التاسعة عشرة بليت بالعادة المضرة التي ورد ذكرها في الهلال مراراً وقد اقلعت عنها الآن والفضل الاول في ذلك للهلال . ولكن بعد أن ألم بي من عواقبها الوخيمة ما اضعف قواي العقلية والجسدية فجئت استشيركم في وسيلة استرجع بها قواي وانا عازم على اتباع نصائحكم بكل دقة اما عواقبها التي ظهرت بي فاذكر بعضها بكل خجل وهي :

(١) ضعف عمومي في القوى العقلية والجسدية (٢) ضعف الذاكرة (٣) الجبن والحمق في بعض الاحوال (٤) الملل من الكتابة والمطالعة مع التسرع وعدم التثبت (٥) اصفرار الوجه (٦) خفقان القلب وضيق النفس وخصوصاً اذا عملتُ عملاً عضلياً فارجو الافادة عن الوسيلة للافاة هذا الضعف عسى ان يتعظ الشبان بما ذكرتهُ عن تجربة

(**الهلال**) ان العلاج لما ذكرتموه من حالكم انما هو علاج الضعف العام ومنهُ الغذاء الجيد المناسب للنصل وتبديل الهواء والرياضة البدنية والاشتغال بما يصرف الذهن عن كل ما يشغل الخاطر او يقبض النفس مع الاعتدال في كل شيء والنوم باكرًا والانقطاع عن الاعمال العقلية والكف عن المطالعة وخصوصاً في المواضيع الصعبة او الاقاصيص الغرامية ونحوها . فاذا اتبعتم هذه الوصايا نرجو ان تسترجعوا قواكم البدنية والعقلية . ولا بد في كل حال من استشارة الطبيب في تفصيل ما قدمناهُ لاختيار انواع الاغذية المناسبة لمزاجكم وارشادكم الى كيفية الرياضة البدنية على ما يلائم احوالكم

الاشتراكيون

﴿ سان بول البرازيل ﴾ امين افندي قطيط

هل تعدون مطالب الاشتراكيين عدلاً وهل الاشتراكية تصلح لنظام العمران وما رأيكم فيها

(**الهلال**) اظنكم تريدون بتلك المطالب بنوع خاص قولهم بوجوب اقتسام الاموال بالسواء ومعنى ذلك بابسط عبارة انهم يعدون اجتماع الثروة في افراد من الناس مع سقوط الباقين في وهدة الفقر ظلمًا لا يغتفر الاَّ بتفريق الاموال بين الناس بالسواء . وهو القول المأثور عنهم وان يكن لا يخلو من المبالغة والتحريف . فاذا كان سؤالكم موجهاً الى هذه النقطة فجوابنا عليه انهُ طلبٌ مخالف لمجاري النواميس الطبيعية . لان المرء انما يكتسب المال او الجاه او غيرهما من اسباب السعادة بجدهِ وسهرهِ فكيف يقاسم بها غيره ممن لم يعملوا عمله او لم يؤتوا ما اوتيهُ من المواهب . وقد قيل « ليس للانسان الاَّ ما سعى » وربما اعترض بعضهم بان معظم اهل الثروة الطائلة لم يتعبوا في تحصيل ثروتهم بل هي انتهت اليهم بالارث . والجواب على ذلك ان الارث حق طبيعي لا يقلُّ عن

حق التعب لان الوارث غير مختار في ما يرثهُ بل هو مضطر لقبولهِ بالرغم عنهُ ثم اذا هو طلب شيئاً يحق الوارثة فلا يجوز منعهُ منهُ . لان بعض الوالدين بدلاً من ان يورثوا اولادهم الثروة او السعادة يورثونهم المرض فهل يستطيع الوارث رفض هذا الميراث ام هو حال فيهِ لا يفارقهُ ؟ فايس من العدالة ان نكلفهُ قبول هذا الارث الثقيل ونحرمهُ من بعض اسباب السعادة . واذا توسم احد في هذه الاحوال شيئاً من الظلم فما ظلمها من الناس بل هو من الماجريات الطبيعية التي لا ندرك كنهها

على اننا لو جارينا الاشتراكيين وجمعنا اموال اهل الثروة وفرقناها في بني آدم بالسواء فنحن مضطرون بعد بضع سنين ان نفرقها فيهم ثانية . لان الناس سيستخدمون ما في ايديهم تبعاً لاهوائهم واميالهم ويستثمرونهُ بحسب قواهم وطباعهم . فمنهم من ينفق حصتهُ في الملذات وآخر يتعاطى عملاً لا يكون كفوءاً لهُ فيخسر مالهُ وآخر يربح ضعفي حصتهِ وذاك اربعة اضعافها وبتوالي الاعوام يعود الناس الى ما كانوا عليهِ وفيهم الفقير والغني وهذا معنى قولنا ان هذا الطلب مخالف لمجاري النواميس الطبيعية

طعام جلالة السلطان

مصر — زكريا افندي غنيم بالمحطة

بلغني ان طعام جلالة مولانا السلطان يصلحهُ راهبات مسيحيات فهل ذلك صحيح

(الهلال) يغلب على ظننا ان هذه الرواية مشوهة بالنقل وربما كان المراد بها ان في من يصلح طعام عظمتهِ بعض النساء الافرنجيات وليس الراهبات

كيف تقضَّى ساعات النهار

القاهرة — متري افندي قسيس

نرجو ان تبينوا لنا كيف يجب ان يقضي الانسان يومهُ من عمل وطعام ونوم وغير ذلك بحيث يكون بيانكم قاعدة يسير عليها من اراد اتباع نصائحكم

(الهلال) لا يخفى عليكم الصعوبة التي تحول دون وضع قاعدة تنطبق على احوال القراء مع اختلاف مهنهم واعمالهم وامزجتهم وبيئاتهم . ولكننا اجابة لاقتراحكم نذكر

مثالاً للقاعدة المطلوبة يساعد القراء على وضع قواعد تناسب احوالهم الخصوصية فنقول :

اذا استيقظت في الصباح فانهض من الفراش حالاً واغسل وجهك والبس ثيابك واقض ساعة في الرياضة البدنية بعمل يدوي ممارسةً في منزلك او في حديقتك او اركب العجالة الى بعض المتنزهات . وان لم يتيسر لك شيء من ذلك فاخرج ماشياً في بعض الاماكن المطلقة الهواء

فاذا فرغت من الرياضة وكنت قد عرقت فبدّل ثيابك وتناول الفطور ما تعودته وهو يختلف باختلاف الفصول والاصقاع والامزجة ولكنهُ يجب ان يكون خفيفاً كاللبن او البيض (غير المقلي) وخصوصاً في من يشتغلون اشغالاً عقلية كالكتّاب والحسّاب ونحوهم . واما ارباب الاشغال البدنية فلا يكفيهم الطعام الخفيف

واذا كان عملك لا يستدعي حركة بدنية فاجعل رجوعك في الظهر الى منزلك مشياً الا اذا كان الطقس حارًّا جدًّا بحيث يتعسر المشي وفضلت الركوب فاعمل قبل الغداء عملاً عضلياً خفيفاً من اعمال الجمناز المفصلة في هلال السنة الماضية . واسترح قليلاً ثم اجلس على المائدة وكلْ ماطاب لك واشبع شبعاً معتدلاً أو قم عن الطعام وانت لا تزال تشتهيهِ . وافضل وسيلة لذلك ان تجعل طعامك لوناً واحداً فانك ان شبعت منهُ كان شبعك معتدلاً من طبعهِ . لان كثرة الالوان تدعو الى النهم وتجرُّ الى التخم

وبعد الغداء استلق على ظهرك للاستراحة ساعة او بعض الساعة ولا تنم . لان النوم بعد الطعام يرتبك المعدة . واجتنب المطالعة وغيرها مما يشغل الفكر او يحرك العواطف وتوخَّ الحديث في مايشرح الصدر ويسلي الخاطر . واحذر من تناول الاشربة او الفاكهة او النقل او الحلواء مما تعوّد الناس تقديمهُ في الزيارات وخصوصاً في المدن . فانهم يقدمون لزائريهم الليموناده او غيرها من المنعشات او بعض انواع الحلواء (الطاطلي) وقد يكون ذلك بعد الغداء بثلاث ساعات او اربع والطعام لم يتم هضمهُ . فتناولُ الاشربة او الحلويات في مثل تلك الحال مضرٌّ جدًّا . اما اذا عطشت فاشرب الماء القراح وهو خير ما يروى بهِ الظمأ ولا تشرب الا بعد الطعام بساعتين فاكثر . وبالجملة اجتنب ادخال الطعام على الطعام . واعلم ان قولنا « الطعام » هنا يشمل كل ما يدخل المعدة من المنعشات والمرطبات والمنبهات ولا تستثن الليموناده او الدندرمه او الشاي

فاذا مالت الشمس الى الغروب ولم تكن خرجت لعمل او نحوهِ فاخرج للرياضة ولو مشياً الى ضواحي المدينة . واذا كان عملك يلجئك الى العمل كل بعد الظهر فلا تعد

اليوم الا بعد الاستراحة ساعتين على الاقل

واجعل عشاءك في ساعة تناسب ساعة الغداء . فاذا تغديت باكرًا «كرانمش» باكرًا وهو الاوفق . وليكن طعام العشاء خفيفًا واقض السهرة في المسامرة المفيدة في مجالس الادباء وابعد عن مجالس اللهو جهد الطاقة . واذهب الى الفراش حوالي الساعة العاشرة واحترس من برد الليل وانت نائم وخصوصًا في مصر . واجتنب المنبهات على الاطلاق . واحذر من قدح العرق قبل الطعام او قدح الخمر مع الطعام . الا اذا وصفه الطبيب علاجًا في بعض الاحوال

اما المطالعة فاغتنم لها ساعة عند القيام من النوم باكرًا لانك اذا نمت في الساعة العاشرة واستيقظت في الساعة الخامسة فاقرأ الى السادسة او السابعة ثم اخرج الى الرياضة

هذه قواعد اجمالية لابد من تحويرها وتطبيقها على احوال القراء لانها تختلف مقدارًا وكيفية باختلاف المهن والصنائع والامزجة والفصول والاماكن مما لا يخفى على اللبيب

كيفية نطق الانسان الاول

﴿ القاهرة ﴾ بديع افندي فهمي بالمعارف

هل خلق الانسان ناطقًا منذ اول وجوده دفعة واحدة كما هو الآن ام تعلم النطق تدريجًا فان كان الاول فكيف تشعبت اللغات وان كان الثاني فكيف تدرج الى النطق

(الهلال) في المسألة قولان فمن فلاسفة اللغة من يعتقد ان الانسان الاول نطق بالالفاظ والجمل دفعة واحدة بقوة وضعها فيه خالقه . ومنهم من يعتقد انه تدرج في ذلك تدريجًا بتوالي الاجيال بما اكتسبه من محاكاة الاصوات الخارجية وما يخرجه هو من الاصوات الاضطرارية — تمكن من ذلك بما فطر عليه من قوة التقليد . وهو ما نراه نحن ايضًا وقد فصلنا رأينا في ذلك في كتابنا « الفلسفة اللغوية » . وفي بعض اجزاء الهلال الماضية تفصيل وافٍ عن كيفية تفرع اللغات يفي بالجواب عن سؤالكم

﴿ السنة الرابعة من الهلال ﴾ ان ادارة الهلال تشتري السنة الرابعة من الهلال بثمن تتفق عليه من البائع فمن كانت عنده هذه السنة واراد بيعها فليخابر الادارة

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ اثناء الطعام او على ثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ الانتقال من الصيف الى الشتاء ﴾ لاحظ الاطباء الذين يمارسون صناعتهم في القطر المصري ان الانحراف الصحي يكثر فيهِ في اثناء الانتقال من الصيف الى الشتاء او بالعكس · واسبابهُ سرعة تغير الطقس وكثرة تقلبهِ بين الحر والبرد · فنحن الآن على ابواب الشتاء وقد كنا بالامس لا نطيق البسة الصوف ولا نحتمل الغطاء واذا اقبل الليل قضينا معظمهُ على الشرفات او في الخلاء · وفيما نحن كذلك دهمنا الشتاء كانهُ سارق يدخل البيوت خلسة واهلها غافلون · جاءنا ونحن على غير استعداد فاصاب منا ما شاء من الصدور والاحشاء · فكثرت النزلات على اختلاف ضروبها واكثرها من المغص او الاسهال مما يحدث عن تلبك المعدة بسبب البرد · فضلاً عن آلام الرأس والحمى والسعال مما يسمونهُ حمى الضنك او الانفلونزا · ولو انتبهنا لقدوم الشتاء لم يكن للبرد علينا هذا التأثير

ويصح هذا القول خاصة على القطر المصري وبالاخص القاهرة والارياف لجفاف هوائهما · والهواء الجاف سريع الانتقال من الحر الى البرد لسهولة مرور الحرارة فيهِ فاذا اشرقت عليهِ الشمس حمي سريعاً ثم اذا غابت عنهُ برد سريعاً · وهو السبب الرئيسي في برد ليالي الصيف بمصر · وهو السبب ايضاً في برد الشتاء السريع · فلا بد من الانتباه لهُ والتحفظ منهُ بألبسة الشتاء واهمها القميص الفانلا فانهُ ضروري في شتاء القطر المصري · ومن كان معرضاً لتلبك المعدة فليتمنطق بمنطقة من صوف تكسو المعدة والامعاء · فانها خير حافظ للصحة في هذا القطر وغيره من البلاد الجافة السريعة التقلب بين الحر والبرد

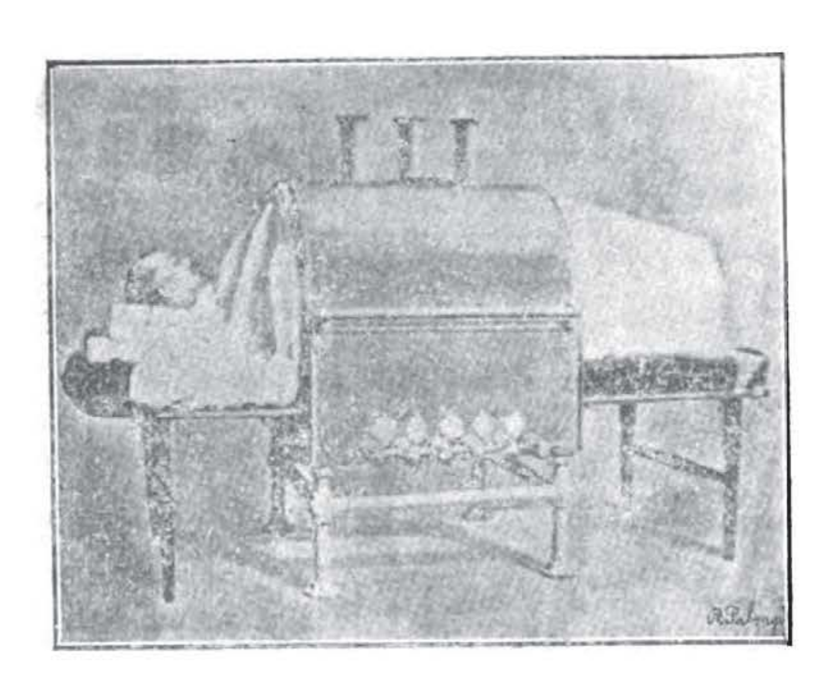
﴿ اعداد ناقصة من السنة الثامنة ﴾ نلتمس من حضرات المشتركين الذين عندهم الاعداد ٨ و١٠ و١١ و١٤ من السنة الثامنة او احداها ولم يكن لهم حاجة بهِ ان يرسلوه الى ادارة الهلال ولو بالثمن



باب الأخبار العلميّة

الاستشفاء بالهواء الحار

لا يخفى على أحد ما توفَّق اليهِ الاطباء في هذا القرن من الاكتشافات الطبية في اساليب المعالجة ما لم يحلم بهِ الناس من قبل · ولا يزالون يأتوننا كل يوم بشيءٍ جديد · ومن احدث طرق العلاج الاستشفاء بالماء للأب كنيب · وقد اشرنا اليهِ في غير هذا المكان · واحدث منهُ طريقة اميركانية للاستشفاء بالاحماء · وهم يسمونها « المعالجة بالشيّ او بالخَبز » لمشابهة بينها وبين شيّ الخُبز او خَبزه بالفرن · والمعالجة بالهواء الحار قديمة جدًّا فان الرومان كانوا يعالجون بهِ كثيرًا من الامراض · وكان لهم بقرب حمامات كاركالا غرفة هواؤها حارٌ كثيرًا فكان المرضى يتوسدون بلاطها ساعات معينة ثم يدهنون اجسادهم بالاطياب



حمّام الهواء الحار

فالاميركان لم يزيدوا على معالجة الرومانيين الاَّ بالأُسلوب · فقد اصطنعوا لها الافران ومنها الآن في الولاية المتحدة ثلاثة واحد في نيويورك والثاني في فيلادلفيا والثالث في شيكاغو وسيُدخلهُ الانكليز الى بلادهم قريباً

والآلة المذكورة عبارة عن صندوق غطاؤُهُ مستدير اوهو أُسطوانة نصفها العلوي غطاء يفتح ويقفل ونصفها السفلي قائم على قوائم · ويستطيل الى كل من الجانبين زائدة تجعل الآلة كالمقعد ينام عليها المريض فتغطيهِ الاَّ راسهُ كما ترى في الشكل

وجدار الاسطوانة المذكورة ثلاث طبقات طبقةٌ ظاهرة من النحاس مصفحة بالنيكل ومبطنة بالاسبستوس وهو مادة مانعة للاشعاع تساعد على استبقاء الحرارة في الداخل · تليها طبقة من الفولاذ بينها وبين الطبقة الاولى خلاء مستطرق الى ثلاث مداخن في قمة الغطاء ينصرف منها ما يزيد من الهواء الحار · والطبقة الثالثة بطانة الاسطوانة وهي من النحاس وبينها وبين الطبقة الثانية خلاء يستطرق الى الخلاء الاول بثقوب دقيقة ينفذ منها الهواء الحار · وفي القسم السفلي من الاسطوانة جهاز غازي للاحماء · والهواء يدخل الآلة من ثلاثة انابيب في الجزء السفلي فاذا حمي صعد الى الخلاء بين طبقات الاسطوانة فيحميها فيتوسد المريض في الاسطوانة على طبقة من الاسبستوس فوق الجهاز

والشكل المنشور في الصفحة السابقة صورة آلة لاحماء الجسد كلهِ · وعندهم آلات خاصة بكل عضو على حدة · آلة لاحماء اليد واخرى للرجل اوغيرهما لاجل المعالجة الموضعية

﴿ بيت من الاسبستوس للمارشال ولدرسي ﴾ الاسبستوس مركبٌ معدني يوجد في الطبيعة بشكل الياف دقيقة لاتقبل الاشتعال ولو أُلقيت في النار · ولذلك فان القدماء كانوا ينسجونها ويتخذون من نسيجها لفافة يلفون بها جثث موتاهم قبل الحريق · فاذا احرقوا الجثة بقي رمادها محفوظًا في اللفافة · ومن خصائص الاسبستوس انهُ مانع لنفوذ الحرارة (موصل رديء) وواقٍ من نفوذ الماء · فلما تعين المارشال فون ولدرسي قائدًا عاماً للجند المتحد في الصين اصطحب في جملة مهماتهِ بيتًا جدرانهُ من الاسبستوس مسبوكًا صفائح كالواح الحجر خفيفة الوزن تُحمل في الصناديق · فاذا ارادوا النزول ركبوها بعضها مع بعض على اسلوب خاص فيتكوَّن منها بيت من سبع غرف يقيم فيهِ المارشال واركان حربهِ وخدمهُ · وهو يقيهم من الحر والبرد

﴿ احصاء عام للوارد والصادر ﴾ اشتغل بعضهم في استخراج ميزانية الصادر والوارد لسنة ١٨٩٨ بالنظر الى القارات فكانت كما يلي :

	الوارد ريال اميركاني	الصادر ريال اميركاني
اميركا والجزائر التابعة لها	١,٤٢٨,٠٧٣,٧٠٩	٢,٠٨٥,٩٤٩,٨٠٢
أوربا	٧,٧١٤,٤٨٦,٤٤٤	٥,٧٥٥,٨٦٦,٤٥٩
اسيا والجزائر التابعة لها	٨٨١,٢٠١,٤٤١	٩٠٠,٧١١,٥٨١
افريقيا	٣٧٤,٧٥٧,٢٣٨	٣٢٨,٠١١,٥٢٤
اوستراليا وتوابعها	٣١٨,٥٣٨,٦٨٨	٣٥٨,٣٦٥,٨٤٨
بولينيسيا	١٤,٥٤٣,٨١٠	٢٣,٣١٥,٧٢٣
	٨٠,٧٣١,٥٣١,٢٣٠	٩,٤٥١,٢٢٠,٩٣٧

ونرى من مقابلة المجموعين ان قيمة الوارد تزيد على قيمة الصادر ١,٢٨٠,٣١٠,٢٩٣ ريالاً حملوها على النفقات الكمركية وغيرها وهي تساوي نحو ١٢ في المئة

﴿ **عدم الشعور بالنوم** ﴾ من غرائب الامزجة العصبية ان صاحبها قد ينام طول ليلهِ هادئاً فينهض في الصباح وهو يشكو مما قاساه من الارق . وربما اقسم انهُ لم يغمض لهُ جفن . وذلك كثير في بعض النساء العصبيات وان كنَّ في حال الصحة التامة

﴿ **الطباعة والذاكرة** ﴾ نشرت جريدة السبكتاتور الانكليزية مقالة ذكرت فيها الاضرار التي نجمت عن اختراع الطباعة وسعة انتشارها مع اعترافها بفضلها العظيم على التمدن . فكان في مقدمة تلك الاضرار ضعف الذاكرة . لان سهولة الطبع والنشر سهلت تناول الكتب في كل موضوع فاصبح الكتَّاب والمؤلفون يعتمدون في معارفهم على مراجعة المطوّلات في مكاتبهم فلم يعد ثمة داعٍ الى المطالعة والحفظ فاهملت الذاكرة فضعفت . وقد كان العلماء الاقدمون يعتمدون في معارفهم على استيعابها وحفظها في ادمغتهم وليس في خزائنهم فكانت ذاكرتهم اوعى وحجتهم اقوى

﴿ **آلة تغني عن طوابع البريد** ﴾ اخترع رجل من اهالي نروج اسمهُ اولاف كارس آلة توضع بجانب الصناديق التي يرمي الناس مكاتيبهم فيها . وبدلاً من ان يلصقوا الطابع على المكتوب يلقون المكتوب في الصندوق ويدخلون وراءهُ غرشاً من شق خاص به فتطبع عليهِ الآلة كلمة مدفوع (Paid) وهي تقوم مقام الطوابع وتغني الحكومة عن نفقات الطبع واجور باعة الطوابع وتخفف العمل عن بعض العملة الذين يشتغلون بختم المكاتيب وقد عرض المخترع آلتهُ هذه على حكومة نروج فقدَّرتها حق قدرها وهي تنظر فيها

❋ احصاء الانكليز ❋ كان الانكليز بحسب احصاء سنة ١٨٩٠ الاخير ٢٧،٧٧٣،٩٢٢ نفسًا وهم آخذون في احصاء جديد سيفرغون منهُ في مارس القابل والمظنون ان عددهم سيبلغ ٤٠،٩٣١،٣٨١ نفسًا

❋ اكبر سن فيل في العالم ❋ يؤخذ من بعض التقارير التجارية عن زنجبار بناء على رواية قنصل انكلترا فيها ان بعض تجار العاج مرَّ بها في العام الماضي ومعهُ نابان لفيل قتلهُ احد العربان قرب كيليمانجارو . وهما من عاج نقي ليس فيهِ نكتة ولا سوسة . طول كل منهما عشر اقدام ونصف ووزنهُ ٢٢٥ ليبرا (رطل مصري) وقد بيعا بالف جنيه

❋ الكاشف الحقيقي عن الحرير المغشوش ❋ لا يخفى ان في الاقمشة الحريرية كثيرًا من الحرير الاصطناعي او هو تقليد الحرير . وقد اشتغل الكيماويون في البحث عن مادة تكشف عنهُ فتفرقهُ عن الحرير الحقيقي . فوجدوا ان الحرير الحقيقي يذوب في السوائل القلوية ويبقى المذوب ابيض واما الصناعي فانهُ يذوب فيهِ ولكنهُ يصفر . ثم توفقوا الى كاشف ادق من هذا وهو ان الحرير الصناعي لا يذوب في مذوب النحاس القلوي اذا كان ممزوجًا بالكليسرين واما الحرير الحقيقي فانهُ يذوب فيهِ بكل سهولة وجربوا هذا الكاشف فوجدوا انهُ يكشف عن الحرير الصناعي مهما قلَّت كميتهُ . وهو يستحضر بتذويب عشرة اجزاء من كبريتات النحاس (الشبة الزرقاء) في مئة جزء من الماء ثم يضاف الى المذوب خمسة اجزاء من الكليسرين مع كمية من البوتاسا تكفي لتذويب الراسب الذي يكون قد رسب عند اضافة الكليسرين

❋ تلغراف آخر بلا سلك ❋ ذكرنا في الهلال غير مرة تلغراف ماركوني الذي تتم المخابرة بهِ بالهواء بلا سلك . وقد وقفنا على تفصيل تلغراف آخر لمخترع اسمهُ شافر يظهر انهُ اسهل استخدامًا من ذاك . وقد مدَّهُ على عرض البحر الادرياتيكي في مسافة ٦٠ ميلاً فانتقلت المخابرات بهِ بسهولة

❋ وقاية المنازل من الحريق ❋ يحفظ الروسيون منازلهم من ألسنة اللهيب بدهن اخشابها بمذوب كبريتات الالومينيوم ثم بالبوتاسا فيتكوَّن كبريتات البوتاسا وترسب الالومينيا في مسام الخشب فتكسوهُ غشاء غير قابل الذوبان ولا الاحتراق

❋ مجاعة الهند وكلف الشمس ❋ يرى الاستاذ ارشيبالد بالمراقبة والدرس ان للقيظ الذي يتسبب عنهُ القحط في الهند علاقة كبيرة بالكلف التي تظهر على وجه الشمس

وتبين لهُ ان القحط يتوالى على الهند مرة كل تسع سنوات الى ١٢ و يقع غالبًا في السنة التي تسبق ظهور الكلف

تاريخ الشهر

✻ مولد الجناب الخديوي ✻ وافق تذكار مولد سمو الخديوي المعظم يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ سبتمبر الماضي وهو اليوم الاول من السنة السابعة والعشرين من عمر جنابه الفخيم · وقد احتفل المصريون بتذكار ذلك اليوم السعيد احتفالاً شائقًا واستقبل سمو الامير وفود المهنئين في سراي رأس التين بكل حفاوة واكرام · اعاده الله اعوامًا عديدة وسموهُ رافل في حلل السعاده والتوفيق

✻ اميرة خديوية جديدة ✻ رزق مولانا الخديوي المعظم في ليل ٢٩ سبتمبر الماضي اميرة جديدة فنهنئ سمو الامير بها و بسلامة الحرم المصون

✻ البطريرك الاسكندري الجديد ✻ احتفلت الطائفة الارثوذكسية في القطر المصري باستقبال غبطة البطريرك الجديد فوتيوس الى كرسي بطريركيتهِ بالاسكندرية في ٢٨ سبتمبر الماضي احتفالاً عظيمًا · فنزل نواب الجمعيات الخيرية الى ظهر الباخرة واستقبلوهُ بخطب الترحاب · ثم مشوا بهِ في موكب حافل تتقدمهُ فرقة من الجنود الفرسان و بعدها العربة البطريركية التي تقل غبطتهُ يليها عربات المطارنة والاكليروس الاعلى فقناصل الدول وذوو الرتب الرسمية فالاكليروس من الرتب الصغرى · ثم رؤساء الملة الارثوذكسية ووكلاؤها في الاسكندرية ونواب الطائفة من سائر انحاء القطر · ثم نواب الجمعيات والاخويات يليهم العلماء والادباء من ارباب المهن فالصيارف. والتجار وغيرهم فنهنئ الطائفة الارثوذكسية التابعة للكرسي الاسكندري · ونرجو ان تنال في ايام غبطتهِ كل ما تحتاج اليهِ من الوسائل المساعدة على لمّ شعثها وحفظ مركزها الديني · مع مجاراة الطوائف الاخرى في شؤون المدنية بانشاء المدارس والكنائس وخصوصًا في القاهرة · فانها العاصمة الكبرى وليس للطائفة الارثوذكسية فيها الاَّ كنيسة واحدة · وسنعود الى

الكلام في هذا الشأن مرة اخرى

﴿ عيد الجلوس السلطاني في سيلان ﴾ كُتب الينا من كولمبو ان جمعية « موريس يونبون » احتفلت بعيد الجلوس السلطاني احتفالاً عظيماً القى فيه حضرة الاستاذ الفاضل المولوى الشيخ عبد الرحمن عالم صاحب المخدومي خطبة عدد فيها مآثر جلالة السلطان وختمها بالدعاء لعظمته . وقد اطلعنا على نص الخطبة ولكن ضيق المقام منعنا من نشرها

﴿ اوربا والصين ﴾ اهم اخبار حرب الصين ان لي هانغ شنغ يخابر الدول في امر الصلح وقد حكم بقطع دابر البوكسر لانهم اصل هذه الحرب وسبب هذا البلاء والدول الآن مختلفة في امر الانسحاب فبعضها تشير بالانسحاب السريع والبعض بالبقاء . وقد امرت روسيا جندها بالانسحاب من بكين . ولا تزال الدول الباقية في المداولة ولم يتم الاتفاق بعد

وقد وصل المارشال ولدرسي الى تيان تسين وسيصل قريباً الى بكين

﴿ انكلترا والترانسفال ﴾ ذكرنا في الهلال الماضي شخوص الرئيس كروجر الى اوربا وقد دلَّ خروجهُ على قرب انتهاء الحرب الترنسفالية . ثم تأكد لنا ذلك باجتياز الجنرال بوثا قائد جند البوير الى حدود البورتوغال ومعهُ ٣٠٠٠ جندي سلموا سلاحهم الى البورتغاليين واتلفوا المدافع التي استحال عليهم حملها . فارسلهم البورتغاليون الى خليج دلاجواي . وقد ترقَّى اللورد روبرتس الى قيادة الجند العامة مكافاةً على اخضاع افريقيا الجنوبية

﴿ درويش بك فهمي ﴾ انشبت المنية اظفارها بالمرحوم درويش بك فهمي من اعيان القاهرة فشق منعاه على الذين عرفوه لانهُ كان طيب السريرة فعَّالاً للمبرات رحمهُ الله رحمة واسعة

﴿ مدائح البطريرك الاسكندري ﴾ اعلن حضرة الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية انهُ عزم على جمع ما قيل ويقال في غبطة البطريرك الاسكندري الجديد من الخطب والقصائد وطبعهِ في كتاب على حدة يصدره بترجمة غبطتهِ ورسمهِ وفقهُ الله الى اتمام ذلك

الاعراب

عن قواعد لغة الاعراب

نوجه التفات رؤساء المدارس واساتذتها الى كتاب الاعراب عن قواعد لغة الاعراب الذي وصفناه صفحة ٧٤٤ من الهلال الماضي فانهُ من خيرة الكتب المدرسية بتعليم الصرف

قمار القمار تفنن المقامرون في طرق سلب اموال الناس فلم يكفهم ما كان معروفًا من امر الميسر قديمًا ولم يكفهم ما اخترعهُ الافرنج من انواعه الكثيرة في الملاهي العمومية والاماكن المشهورة بلعبه ولم تكفهم المضاربات التي تجرى بين بيوت السماسرة والاسواق المالية الكبرى المسماة بالبورصات حتى لجأوا الى طريقة اخرى احرى بها ان نسمي قمار القمار فان بعض الذين مهروا في المضاربات او اصيبوا برزاياها الاخيرة ارادوا المزيد من سلب اموال الغير او تعويض بعض ما فقدوا قد لجأوا الآن الى الرهان على المضاربة او المضاربة على الرهان . هذا يقول . انا ادفع كذا من مئات الجنيهات اذا نقص محصول القطن عن اربعة ملايين قنطار ونصف . وذاك يقول . انا ادفع اضعاف هذا المبلغ اذا زاد عن اربعة ملايين والطامعون بين ذلك يهرعون الى الشراء او البيع زعمًا منهم بان الناقص منهم في التقدير اخبر من الزائد فيه او العكس . فحسب الناس مصابًا وبلاء نوع واحد من مضاربة التجار في البورصة لا ان يزيدهم الشطار او الطامعون بلاء على بلاء باحداث لعبة الرهان على المضاربات او المضاربات على الرهان . (المؤيد)

اعداد من السنة الرابعة الاعداد الآتي بيانها تحتاج اليها ادارة الهلال فمن كانت عنده كلها او بعضها ولم يكن له حاجة بها فليرسلها الى الادارة ولو بالثمن وهي العدد ١ و٧ و٨ و١٢ و١٣ و١٧ و٢٤ من السنة الرابعة



غادة كربلاء

ذلك هو اسم الحلقة الخامسة من سلسلة الروايات التاريخية الاسلامية التي ستصدر تباعاً في اهلة السنة التاسعة من الهلال ان شاء الله. وسنبسط فيها حال الخلافة الاسلامية بعد مقتل الامام علي بالكوفة واستقلال معاوية في دمشق . وكيف جعل الخلافة وراثية في اهله فاوصى بها لابنه يزيد . وما نجم عن ذلك من الفتن الى مقتل الامام الحسين واهله في كربلاء وهو اسم المكان الذي قتل فيه ومنه اسم الرواية

والله المسئول ان يأخذ بيدنا ويلهمنا الصواب في ما نكتبه وهو حسبنا ونعم الوكيل

امتيازات مشتركي الهلال

(١) ان مكتبة الهلال تتنازل لمشتركي الهلال عن عشرين في المئة من اثمان الكتب التي يشترونها بشرط ان تكون من مؤلفات منشئ الهلال او مطبوعات مطبعة الهلال المطبوعة على نفقتها (فقط) وتسهيلاً لتعيين هذه الكتب نشرنا لها قائمة خاصة في اعلانات الهلال

(٢) لكلٍّ من مشتركي الهلال الحق ان ينشر بين اعلانات الهلال اعلاناً لا تزيد اسطره على خمسة أسطر ولا ينشر الا مرة واحدة فقط

(٣) قد اتفقنا مع محل شقيقنا يوسف افندي زيدان الخياط بمصر ان يتنازل لكلٍّ من مشتركي الهلال عن خمسة في المئة من ثمن بدلة في السنة يصطنعها في محله بمصر. ومعنى ذلك ان المشترك بعد ان يساوم المحل المذكور على ثمن البدلة كالعادة يبرز وصل الاشتراك فيترك له خمسة في المئة من الثمن الذي تم الاتفاق عليه . ويشترط في ذلك ان تكون المعاملة مع محله في مصر راساً وان يبرز المشترك وصلاً ببدل اشتراك السنة الاخيرة من الهلال

وبالجملة . ان المشترك لا يتمتع بهذه الامتيازات الا بعد تسديد ما عليه للادارة من قيمة الاشتراك